

دلالة توظيف الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة
أصابع لوليتا لواسيني الأعرج أنموذجا

*The Significance of the Symbol Use in the Modern Algerian Novel
"the Fingers of Lolita" by Waciny Laredj as a Model*

طالبة الدكتوراه: عمرة مروى
الأستاذ الدكتور: مسعود وقاد

قسم اللغة والأدب العربي - جامعة الشهيد حمّة لخضر- الوادي (الجزائر)

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده، جامعة الوادي

amra-maroi@univ-eloued.dz
messaoud-ouggad@univ-eloued.dz

تاريخ القبول: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2021/03/04

تاريخ الإيداع: 2020/10/29

الملخص:

استطاعت الرواية الجزائرية الحديثة أن تحقق ثراء فنيا متميِّزا، لا سيما خلال الفترة الأخيرة من القرن العشرين، ومطلع القرن الراهن حيث تمكنت على يد جيلٍ تَوَاقٍ وطموح للتجديد أن تبرز مكانتها فعمرفت انتشارا كبيرا في الساحة الأدبية، كونها تعالج القضايا الاجتماعية بطريقة فكرية ونفسية، فهي تمثل أهم الفنون والأجناس الأدبية خاصة في مجالات الفنون السردية كافة، وهي التي احتوت العديد من المميزات والخصائص والظواهر والتحويلات، فكان الرمز من الظواهر الفنية التي لجأت إليها، فهو يعد أهم وسيلة يستخدمها الروائيون في بلوغ الإتقان الفني، والقدرة على التوصيل والتأثير وكذلك لتطوير اللغة والسّمومها وتقديم أرقى اللوحات الفنية التي تعبر عن أعماق الوجدان البشري، فقد استفاد الروائيون من إعادة النظر في التراث القديم ليجعلوا منه مصدرا للرمز في قصائدهم، وبما أن الرمز يلعب دورا فعّالا في إثراء التجربة الروائية .

فقد جاء بحثنا ليقف على هذه التجربة في رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج، محاولين الإجابة عن بعض الأسئلة منها: ما الرمز؟ و ما هي أنواعه؟ وما دلالة الرموز التي استخدمها الروائي واسيني الأعرج في روايته المخصوص بالدراسة والتحليل؟
الكلمات المفتاحية: السرد؛ الرواية؛ الرمز؛ أنواع الرمز؛ دلالة الرمز.

Abstract

The modern Algerian novel managed to achieve a distinct artistic richness, particularly during the last period of the twentieth century and the beginning of the current century. Hence it was able, by an excited and ambitious generation for renewal, to highlight its position and spread widely in the literary field, as it addresses social issues in an intellectual and psychological way. The most significant arts and literary genres, especially in all fields of narrative arts, which contained many features, characteristics, phenomena and transformations, so the symbol was one of the artistic phenomena that I resorted to, as it is the most important tool used by novelists to gain artistic perfection, the ability to communicate and influence, as well as to develop language and transcend it and to introduce the finest artistic paintings that express the depths of the human conscience. Therefore, the novelists have benefited from a review of the ancient heritage to make it a source of symbolism in their poems, and since the symbol plays an effective role in enriching the narrative experience. Our research aims to stand on this experience in the novel "the Fingers of Lolita" by Waciny Laredj, attempting to answer some questions, including: What is the symbol? What are its types? What is the significance of the symbols used by the novelist Waciny Laredj in his novel for study and analysis?

Keywords: narration, symbol, symbol types, symbol indication, the novel

على سبيل التقديم:

لكي يتضح لنا فهم ما يحيط بموضوع الرمز، كان لابد لنا من إجلاء بعض الغموض حول مفهومه بوصفه أداة للتواصل استنادا إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي في الساحتين النقديتين؛ العربية والغربية، إضافة إلى أنواعه وتوظيفه في الرواية الجزائرية الحديثة. فقد أدى دورا هاما ومميزا في الأدب المعاصر بكونه جزءاً لا يتجزأ من التراث الإنساني على وجه العموم، والتراث العربي على وجه الخصوص « ويوظف في الأدب لإضاءة التجربة الفنية وإضفاء بعد جديد عليها ليخرج الأدب من الصور المبتذلة والحسية... ويكسب العمل الأدبي نوعاً من الموضوعية والعمق الفني»¹

فالرمز إذن هو سلاح الكاتب يعبر به عن أفكاره ومقاصده تحت غطاء أدبي رمزي أخاذ لا يمكن لأي كان أن يستشفّ خفايا مقاصده ومعانيه، وهو كذلك وسيلة في يد الكاتب والأديب

يستخدمها في التلميح لمقاصده من دون التصريح بها، مما يجعل عمله يكتسي عمقا فكريا وفنيا عاليا، كما يعد الرمز أحد وجوه الصورة الشعرية التي تتجاوز الانفعال المباشر. وإن القوة في استخدامه لا تعتمد على الرمز بقدر ما تعتمد على السياق الذي يرد فيه، وإن «الخيال هو الأداة الأولى للإبداع في الصورة الرمزية، فالنجاح في استخدامها يتعلق أساسا بالإيحاء ومقاربة الحقيقة دون مناقشتها.

إن أهمية توظيف الرمز لا تكمن فقط في مجرد شحن الإشارات الرمزية وعقد المقارنات، إنما الإبداع يتمثل في توظيف دلالات الرمز للتعبير عن القيم والمشاعر الإنسانية الأصلية²، وعليه فالرمز يتجلى في استخدامه دلالات للتعبير ولتوضيح قيم إنسانية، ويستعمل أيضا للتلميح ومقاربات صور فنية «تكتسي الرموز التاريخية والدينية والأسطورية أهمية خاصة لما يرتبط بها من أحداث مهمة ومواقف معهودة بحيث أصبح استدعاؤها أمرا يثري المضمون ويكشف الكثير من المعاني التي يصعب الحديث عنها بطريقة مباشرة»³.

فالرمز يعدّ وسيلة إحيائية من أبرز وسائل التصوير يستعمل في استخدام معانٍ، وابتكار أفكار جديدة وإثرائها في ذهن القارئ، وهذا ما عناه "إليوت" (ELIOT) بقوله: «الرمز يقع في المسافة بين المؤلف و القارئ لكن صلته بأحدهما ليست بالضرورة من نوع صلته بالأخر»⁴، إذ إنّ الرمز محاولة للتغيير بوصفه ظاهرة فنية لافتة للنظر في الأدب، وواحدة من التقنيات التي أسرف الأدباء في استخدامها للتعبير عن تجاربهم وأفكارهم وقيمهم بطريقة غير مباشرة، فهو «الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار المعنى الظاهري مقصودا أيضا»⁵، أي أنّ الرمز هو ذلك المعنى الذي لا يفهم منه القارئ إلا ظاهره، ولكن إذا ما تأمل النص جيدا، فإنه يستشف ما وراء الدلالة الظاهرة مع أن الكاتب يعتبر ما ظهر من الدلالات مقصودا أيضا ... وهو بلغة أخرى «عبارة عن إشارة حسية مجازية لشيء لا يقع تحت الحواس»⁶

1. في مفهوم الرمز:

1-1 الرمز في اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أنّ الرَّمْزَ : تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ، من غير إبانة بصوت إنما هو الإشارة بالشفيتين، وقيل : الرَّمْزُ إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والضم ، والرمز في اللغة ما أشرت إليه مما بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين وَرَمَزَ يَرْمِزُ وَيَرْمِزُ رَمْزًا⁷.

وجاء في تاج العروس في مادة رمز، (الرَّمْزُ) بالفتح (ويضم ويحرك بالإشارة) إلى شيء مما بيان بلفظ بأي شيء، (أو) والإيماء بأي شيء أشرت إليه (بالشفتين) أي تحريكهما بكلام غير

مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت (أو العينين أو الفم أو اليد أو اللسان)، وهو تصويت خفي به كالمهمس .

وأشار الزمخشري إلى مفهوم الرمز في كتابه أساس البلاغة فيقول: «رَمَزَ إليه والكلمة رمز: بشفتيه وحاجبيه ويقال: جارية غمّازة بيدها، همّازة بعينها لمآزة بضمها، رمّازة بحاجبها، ودخلت عليهم فتغامزوا وترمزوا»⁸.

نستفيد مما سبق أن الرمز في مفهومه اللغوي هو الدلالة أو الإشارة أو العلامة المستدل بها عن شيء بالغ الغموض.

2-1 الرمز اصطلاحا:

1-2-1 عند النقاد العرب:

جاء في معجم مصطلحات الأدب في محاولة لتحديد الرمز ما ملخصه أنّ «فالرمز كلّ ما يحلّ محلّ شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، إنّما بالإيماء أو بوجود علاقة عرضية أو متعارف عليها وعادة يكون الرمز بهذا المعنى شيئا ملموسا يحلّ محلّ المجرد مثال: الرجل الهرم كرمز للشتاء، والرمزية "اتجاه ظهر في الشعر في فرنسا وازدهر في الخمس عشرة الأخيرة من القرن التاسع عشر، ويصوّر حياة الشاعر الداخلية ويجعل مما يروونه في العالم رمزا للحالات النفسية»⁹.

فالصليب مثلا هو رمز المسيحية، وقد يوحي بانفعالات وتأويلات مختلفة حسب اتجاهات الناس نحو المسيحية، كما أن الرمز يشمل أنواع المجاز المرسل والتشبيه والاستعارة بما فيها من علاقات دلالية معقدة بين الأشياء، كما عرف بمفاهيم عديدة ومتنوعة. فلكل باحث منهجه وطريقته في المعرفة.⁹ وفي ما يلي آراء بعض النقاد العرب في مفهوم اصطلاحى للرمز:

يعرف ابن رشيق الرمز يقول « أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة»¹⁰

كما أشار الجاحظ أيضا إلى مضمون الرمز حين أطلق عليه اسم "الدلالة" فقال: «وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ، خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العُقد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى نُصْبَة، فالألفاظ هي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ويقترب من الرمز الإشاري ثلاثة منها الإشارة باليد وبالرأس وبالحاجب، وعن الإشارة يقول: «فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، وبالحاجب، والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف،... والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه»¹¹

ويقدم محمد غنيمي هلال الرمز على أنه : الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية مستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوضعية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء، بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية، لا عن طريق التسمية والتصريح «فالشعر الرمزي ذاتي لكنه ليس ذاتي في المعنى الرومانتيكي بل في المعنى الفلسفي أي البحث عن أطوار النفسية المستعصية على الدلالة اللغوية، فالرمزيون يتوجهون إلى الصفوة ويؤمنون بالصنعة والأحكام وإخضاع الخواطر الأولى للمفكر الفني»¹²

ويرى أدونيس بأن الرمز هو « اللغة التي تبتدئ حين تنتهي لغة القصيدة أو هي القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشفّ علما لا حدود له»¹³.

1-2-2 الرمز عند النقاد الغرب:

الرمز عند الغربيين (الفرنسيين) فيطلق على « شكل أو علامة أو أي شيء مادي له معنى اصطلاحي : كالكلب يرمز به للأمانة، أو كالرموز التي تدل على العناصر الكيميائية كالعلامات التي تدل على قطع النقود مشيرة إلى مواقع ضربها»¹⁴

لقد حدد أيضا غوته "الرمز" على أنه امتزاج للذات بالموضوع والفنان بالطبيعة والشاعر يرى في الطبيعة مرآة له، وظاهرة ينقد منها قيم ذاتية وروحية يقول في هذا الصدد: « فحينما يمتزج الذات بالموضوع بشرف الرمز الذي يمثل علاقة الإنسان بالشيء وعلاقة الفنان بالطبيعة، ويحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة»¹⁵

و ذهب "بودليير" إلى تعريف الرمز على أنه : « كل ما في الكون رمز، وكل ما يقع في متناول الحواس رمز، يستمد قيمته من ملاحظته الفنان لما بين معطيات الحواس المختلفة من علامات»¹⁶.

أما أرسطو فقد تناول الرمز بمعناه العام والواسع فعمد إلى تقسيم الرموز إلى ثلاثة فئات بحسب مستوياتها المختلفة المتكاملة من حيث درجة التجريد :

1- الرمز النظري أو المنطقي : يتجه بواسطة الإشارة الرمزية إلى المعرفة.

2- الرمز العلي : يخص أو يعني الفعل.

3- أما الرمز الشعري أو الجمالي : فيتعلق بحالة باطنية معقدة من أحوال النفس، وبموقف

عاطفي أو وجداني، وبذلك يرد المستويات الثلاثة إلى المنطق والأخلاق والفن .

أما كاسيرر فيقول :« في حين تبدو الإشارة نسقا اصطلاحيا توقيفيا اجتماعيا فهي تنقل إعلاما موضوعيا متبادلا، يتجاوز الرمز المبدع الاصطلاح والتوقيف، فتسمى الرموز أو

الإشارات، أو تتعاقب اللفظيات على مدلول واحد، خاصة حين ترقى الإشارة بالموضوع المشار إليه إلى القيمة الجمالية»¹⁷.

3-الرمز في الرواية الجزائرية الحديثة:

استطاعت الرواية الجزائرية بمفهومها المعاصر أن «تشق من الواقع لتحديد شروط المناقفة مع الآخر، ولتخبرنا بهواجس النهضة وإيقاع التصنيفات الاجتماعية وتبديل القيم وتوالد اللغات داخل اللغة الواحدة، الأمر الذي أعطى للرواية مكانة مميزة وحساسة، لأنها الشكل التعبيري الأقدر على التقاط صور، وعلامات التحول من خلال كتابة التاريخ العميق الممزوج بالزمن المعيش بأسئلة الإنسان العربي داخل تاريخه الحديث المتسارع الإيقاع المزدحم بالأحداث والهزات والإحباطات وشيئا فشيئا أصبحت الرواية الجزائرية أكثر مكاشفة للذات وطرح الأسئلة الصعبة عبر الرصد التفصيلي لتغيرات المجتمع والإنسان»¹⁸

لقد عرف الأدب الجزائري: نثره، وشعره، ألوانا من الرّمز «حيث كان الأدباء يستخدمونها تحت إلحاح الظروف النفسية والاجتماعية، إذا كان اللجوء إلى الرمز من دوافعه الاضطهاد والكتب، فإن الأديب الجزائري كان أشد الناس حاجة إلى اللجوء إلى هذا الأسلوب ولاسيما في الفترة الاستعمارية ... غير أن هذا الاستخدام كان بدافع موضوعي ما لبث هذا الأسلوب وهو يتفياً ظلال الحرية بدافع في»¹⁹.

ولعل أهم الأساليب التي اقترنت بالتجريب والممارسة الحداثية في الكتابة الروائية العربية المعاصرة بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة التوظيف الرمزي، إذ إنّ الرواية الجديدة «ترفض الشكل التقليدي الذي يهدف إلى إعادة التوازن في الحياة، ولا يعني هذا أن الأعمال ترفض الشكل التمثيلي كليا، فهي على أي حال لا تستطيع الفكك من هذا الواقع الذي تتبع منه، أصلا ولكنها إذ ترتبط به على نحو ما تميله القدرة على أن تكون انعكاسا للحياة وفي الوقت الذي يؤكد فيه إمكانات النص بوصفه نتاجا للفكر ومولدا له»²⁰.

1-3-مكونات الرمز:

1-1-3 الرّمز والتشبيه:

تبني الاستعارة على التشبيه، والتشبيه هو «الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى»²¹، فهو تمثيل شيء لشيء آخر لعلاقة المشابهة، والرمز يتميز بأمرين بحيث يستلزم مستويين؛ مستوى الأشياء الحسية، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها، إذ يجب أن تكون العلاقة بينهما علاقة تمثيل (علاقة مشابهة).²²

1-2-3 الرّمز والاستعارة:

إن الاستعارة أبلغ من التشبيه والكناية، فهي تسعى إلى جعل المشبه عين المشبه به، إذ يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: «تعطيك الكثير من المعاني حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، تجني من الغصن لواحد العديد من الثمر»²³، ذلك أن الاستعارة تخلق لنا من اللفظ الواحد معاني عدة، ما يضيف نوعا من الجمال والحلاوة على الأسلوب، إضافة إلى أن «هناك تقاطعات في خصائص الاستعارة، وقوانين الرمز»²⁴.
ويعني ذلك أن الرمز يلتقي مع الاستعارة في عدة خصائص، وأن الاستعارة ركن من أركانه، حيث تزداد قيمته باكتساب خصائصها .

3-1-3 الرمز والكناية:

الكناية في البلاغة العربية، وكما يعرفها " القزويني " : « لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادته معه »²⁵.

إضافة إلى أن « الكناية هي المشبه به، لأنها تفي بغرض التشبيه من الظاهرة الأدل القائمة في متنها، بدل من أن تستعار وتنقل إليها من سواها، وحين تسمو وتتخطى فإنها تغدورمزا »²⁶.

4- أنواع الرمز:

لقد استخدم الأدباء أنواعا مختلفة للرموز وقاموا بتوظيفها في كتاباتهم ورواياتهم لأغراض مختلفة ومن بين هذه الرموز المتنوعة :

4-1 الرمز التاريخي:

الرمز التاريخي هو لجوء الشعراء والكتاب إلى الغوص في التاريخ، كي ينهلوا من شخصياته وأحداثه، ثم توظيفها واستخدامها في كتاباتهم للتعبير عن مواقفهم المتباينة والخفية وغير المباشرة، وقد يلجأ الأديب إلى اتخاذ الشخصيات التاريخية كأقنعة معينة ليعبر بواسطتها أو من ورائها عن موقف، أو بالأحرى مواقف يريدتها، أو من أجل محاكاة نقائص العصر الحديث من خلالها²⁷.

4-2 الرمز الأسطوري:

وهي تلك الرموز المستقاة من أساطير الأمم المختلفة، مثل اليونانية والفينيقية والهندية والكنعانية وغيرها: « ومن بين الأساطير التي جذبت اهتمام الأديب العربي أو الشاعر العربي المعاصر نجد: تموز، أدونيس، عشتار، إيزيس، أوزيريس »²⁸.

ويكثر استخدام الرمز الأسطوري في شعرنا المعاصر، خاصة في تجارب الثمانيين، ولعل ذلك راجع إلى عجز اللغة التقليدية عن أداء وظيفتها التواصلية، وقد تضمن النص الأدبي المعاصر شكلا خاصا باستخدام الرمز بمختلف أشكاله وألوانه، سواء كان ذلك رمزا أو صورة استعارية

أو إشارة، يقوم بها المبدع من أجل الإشارة إلى معنى ما بالرمز، وذلك عن طريق الإيحاءات والدلالات.²⁹

3-4 الرّمز الخاص أو الشخصي: « وهو الذي يأتي به الشاعر أصالة دون أن يسبقه إليه غيره ليعبر به عن تجربة أو شعور ما، وهو محفوف بكثير من المزالق أهمها : الغموض الذي يكتنفه ويحول بعض الشعر الرمزي إلى طلاس يصعب حلها، ولكي ينأى عن الغموض، يقع مأخذ آخر وهو التفسير الذي يلجأ إليه بعض الشعراء قصد التخفيف من حدة الغموض، فيملأون هوامش قصائدهم بالتعليق والشروح التي تفسر مرامهم باستعمال رموز ذات إيحاءات خاصة».³⁰

4-4 الرّمز العام أو التراثي:

وهو الذي يملك أساسا من الدين أو التاريخ أو الأسطورة، فيتداوله غير واحد من الشعراء مستلهمين جوانبه التراثية وطاقات إيحاءه الكامنة، وهو عبارة عن شخصيات لها مكانتها وشهرتها سلبا وإيجابا كشخصية (إبليس) وشخصية (المسيح) و(أيوب)، وقد تكون أحداثا تاريخية تقوم بها شخصيات كـ بعض الحروب والوقائع».³¹

نستنتج مما سبق أن هذه الأنواع من الرموز تتميز بالوضوح وبعيدة كل البعد عن الغموض وبهذا فإن هذا النوع يقترب من المدلول المحدد.

5- دلالة الرمز في الرواية-أصابع لوليتا-

يعد توظيف الرمز في العمل الروائي تحليلا، للظروف السياسية والاجتماعية، حيث يشغل الرمز في " أصابع لوليتا " حيزا خاصا، فيضع الراوي في حيرة وتردد المروي له فقد جعل واسيني الأعرج روايته، إعادة لسرد أحداث تاريخية وإنتاج بنى اجتماعية وسياسية، وثقافية ودينية وإبداعية، فأصابع لوليتا " كرمز يأخذ في عمقه، عدة أبعاد فهي الرّمزية التي تحيل إلى الثورة التي اغتصبها المناضلون، فالروائي لجأ إلى المرأة ليصنع الرّمز الذي يربط بين الواقع و التوقع، لأن المرأة هي أكبر المحارم في المجتمع المسلم عامة، ثم نجد الرّمزية في ربط المؤلف، بين الثورة والاستقلال من خلال تجسيد " يونس مارينا" للاستقلال ، بينما لوليتا تمثل الثورة، وذلك من خلال المشاهد التي صور فيها انضمام "لوليتا " للجماعات المتطرفة وفي الأخير تذهب ضحية وذلك بتفجير نفسها بدل من قتل " يونس مارينا " .

1-5 رمزية العنوان "أصابع لوليتا "

يتكون العنوان من مكونين : الأول الأصابع والثاني لوليتا، الأول مكون شيئي، والثاني مكون اسمي، ومن خلال تتبعنا لتواتر ذكر الأصابع في الرواية من خلال هذه النصوص المقتطفة «الأصابع لغة قبل الكلام»³².

«الأصابع معبر حقيقي نحو سر صاحبها وسحرها»³³.

«وأنت لماذا خبأت وجهك على طول كل هذه الفترة التي لم أرفيها إلا يدك وأصابعك»³⁴.

«استسلم لها كطفل يتلذذ بملامس أصابع أول امرأة في حياته : أمه»³⁵.

«وحيي في أصابعي وجسدي ونفسي المكتوم الذي لم يخرج من شدة الضغط عليه»³⁶.

«أشعر بنفسي معنيا بأصابعك وكل ما يأتي منها كل شيء جميل أنجزه»³⁷.

«بان ارتعاش أصابعها على الرغم من محاولاتها أن لا تبدي أي شيء»³⁸.

«ستكون أول صفحة من رواية حبيبتيك لوليتا وأصابعها التي أحرقت في وقت مبكر»³⁹.

إنّ هذه النصوص مجتمعة حول لبس واحد وهو ما المقصود بلغة الأصابع ؟ التي تحيلنا إلى أشياء كثيرة منها : أنّ الأصابع لغة قبل الكلام، وتمثل حاسة للمس، وأيضا أداة للجريمة، والمساعدة دون أن تظهر وجوهنا بل تحجبها، أما المكون الثاني لوليتا الذي يتناص مع " لوليتا نابوكوف "، وهذا ما صرح به بطل الرواية " يونس مارينا " على لسانه، حيث نجده يقول: «أليس غريبا أن نلتقي بامرأة تخرج أمامك من كتاب قرأته منذ ثلاثين سنة»⁴⁰.

ويقول أيضا: « ربما عادت إلى وضعها الذي جاءت منه: امرأة الكتاب ليس إلا لوليتا نابوكوف»⁴¹.

إنّ الشبه بين لوليتا واسيني، وبين لوليتا نابوكوف لن يأتي صدفة لأن الشبه بينها وبين "نوة" غامض جدا، وهذا ما جعل " يونس مارينا " يتساءل عن هذا الشبه « ما الشبه الغامض بينها وبين لوليتا ؟ عطرها المجنون الذي دوخه قبل أن تدخل ؟ فوضاها الطفولية؟ سحرها الغريب نظراتها الصافية الخجولة والشيطانية في الآن نفسه ؟»⁴².

ويقول في موضع آخر«هل تصديقين؟ لا أدري ولا أعرف حتى القاسم المشترك بينها وبين لوليتا؟»⁴³.

إنّ القاسم المشترك بين لوليتا نابوكوف ، ولوليتا واسيني هو مصيري، فلوليتا نابوكوف اغتصبت منذ طفولتها من خروج أمها همبر، أما لوليتا واسيني فقد اغتصبت أحلامها، من طرف،والدها، وهي بدورها اعترفت إلى يونس مارينا قائلة : « كنت ليلتها أعوم بالمسيح بسبب الحرارة والرطوبة، جاءني والدي بعد أن تأملني طويلا من النافذة»⁴⁴

وتقول في موضع آخر: «والدي الذي أحبني، فقتل جسدي أبدا وحوله إلى بركان خامد»⁴⁵.

فمن خلال رمزية العنوان نستنتج أن " أصابع لوليتا " التي اتكأت على الجمجمة استعجلت الموت وامتدت لتفجر حياتها نارا ودخانا.

2-5- رمزية الموروث الشعبي :

استعانت " أصابع لوليتا " في كثير من فصولها بالموروث الشعبي الغنائي، الذي استحضره واسيني لاسترجاع أيام صباه، والتي كانت تتمثل في البراءة والطفولة، وذلك بإجراء مقارنة مع الوقت الذي نعيش فيه، فاستخدام هذا الموروث الشعبي، يجسد لنا دلالة رمزية في الرواية، وهذا ما يقرب به في نص مفاده « يا النوَّ صُبِّي ... ما تصببش عليّ حتى يجي خويا حمو ، ويغطيني بالزربية »⁴⁶ يوظف الروائي هنا المطر، بوصفه رمزا للحياة والنماء والرحمة، وهذه الأخيرة هي التي جعلت حسيسين يشترط عليه مجيء حمو، ليغطيه بالزربية.⁴⁷ ، يستحضر واسيني موروثا شعبيا تمثل في الأغنية « يا نوّه يا نويوة... غطيني بكسيوة ... غيّ لي غنيوة...»⁴⁸ ، إنّ هذه الأغنية تحمل صيغة تصغير نوّه إلى نويوة، التي زادت من شحنة الألفة والحميمية ، وهذا ما جعل الأم تنتظر نوّه مصدر الدفء لكي تغطيها بكسيوة ، نوه هنا رمز الدفء والحنان.

ووردت في الرواية أيضا :

« يا لالة يا مولاة الدار، سرتك كاس بلآر ،

نعمرها بالويسكي والريكار.....

وخل تشعل في النار...»⁴⁹ .

فهذه الأغنية الشعبية يتغنى بها مجموعة من الأشخاص، في الأعراس والجلسات السرية حيث ساهمت في بناء النص اللغوي وأعطته بعدا فنيا جماليا ورمزيا.

ونجد أيضا:«علي... علي ...

زنطيط الحولي....

الذبانة تشطح....

الفكرون يغّي ...»⁵⁰ .

دلالة هذه الكلمات من المقطع هي عبارة عن أهزوجة ساخرة، كان يغنيها " أحمد الشايب " ضد صديقه "علي " مع الأطفال، خاصة في الأيام الممطرة .

3-5- الرمز الأسطوري في رواية " أصابع لوليتا.

يكشف الرمز الأسطوري عن نفسه بوصفه احتضانا للمتقابلات وتشبثا بالحاضر» فإنه يكشف لنا أيضا عن في هذه الهوية العتيقة بين الذات والموضوع، بين الاسم والمسعى وتنبثق

هذه من اندماج الشيء بمعناه، والرمز بموضوعه في وحدة عينة مباشرة ، و يمثل الرمز الأسطوري أيضا الحدس الذي يلون باللحظة الحاضرة، ويستقر في التجربة المباشرة مقتضيا خلالها انطبعا كليا مستويا بالانفعال، فهو قائم على التكيف والإدماج وصهر الأفكار والمعاني المتشابهة، حيث تندمج الحدود والفوارق»⁵¹.

تحفل رواية" أصابع لوليتا " بكثير من الرموز الأسطورية فهي تأخذ، في عمقها أبعادا جمالية وفنية، فالأسطورة قصة تجمع بين الواقع والخيال، وقد استمد الروائي منها بعض تجاربه، لأنها تحيل إلى دلالات ورموز معينة، واستنادا إلى الرواية نجد في ذلك الرمزين الأسطوريين " دي أفروديت " و" أفروتونا " اللذين استعملهما الروائي في قوله : «وهي تتحدث مع صديقتها بحماس نادر، وتروي لها أنها لم تشاهد إلا الجزء الأول من الثلاثية : الانتصار ، آلام كارمينا وانتصار دي أفروديت ... وأحلى وأجمل حركة في السنفونية هي المجموعة الصوتية أوفورتونا»⁵².

لقد ارتبط هذان الرمزان الأسطوريان حسب دلالتهما في النص الروائي، بمقاطع موسيقية لتعبر عن الحالة الشخصية المركبة، التي تعيشها الشخصية الروائية "إيفا" فقد تحسرت خلال حديثها مع صديقها عن سوء حظها، لعدم إدراكها شهوة الحب، رغم قربها من "يونس مارينا" فهذان الرمزان يفتحان مجالا واسعا لتكثيف الخلجات الذاتية والارتعاشات اللاشعورية من خلال قوتها الإيحائية وقد استخدمها الكاتب للتعبير عن الواقع الإنساني الفارق في المذات .

كما أشار الروائي إلى رمز أسطوري وهو "إلهة المطر" حيث يقول في نصه: «كانت المعركة خاسرة لأنهما كانا يتصارعان على التسمية نفسها. لم يكن أنزار في لغة الأجداد من البربر يعني أكثر من قوس قزح وإلهة المطر»⁵³ ، والمقصود بتسمية أنزار لها عدة دلالات في لغة الأجداد من البربر حتى أكثر من قوس قزح، وإلهة المطر، فأنزار هي التسمية التي كان والدا لوليتا يتصرعان عليها، وهي « كلمة أمازيغية وتعني المطر، أما أنزار بذاته فهو اقليد أففور أي ملك المطر القادر على إنزال المطر ووقفه»⁵⁴.

كما وظف الروائي رمزا خرافيا أسطوريا حيث يقول : « فأنا أصبحت أسير مع مؤسستي الباريسية التي اكتشفت سوقا كبيرة، في اندونيسيا في الفاشن - إسلام، في محلات عرض واستعراض راقية وملبئة بالألوان . تعودوا على وجودي في جاكرتا، مرة في السنة على الأقل. أصبحت مثل طائرهم الخرافي غارودا»⁵⁵

وهو طائر عملاق أسطوري بصفة إنسان وبصفة طائر، يعتبره الهنود ملك الطيور، لما له من قدرات خارقة على إعادة الثعابين ومقاومة سمومها، وقد سميت باسمه شركة طيران

اندونيسية، وقد استعملته الذات الساردة لوصف "يونس مارينا" وذلك للكشف عن الهوية العتيقة بين الذات والموضوع، حيث يصبح البطل واحدا من السكان، ويظهر مدى اعتبارهم على وجوده في جاكرتا، ليعبر جمالية التعايش التي تفقدها بلاده. نستنتج مما سبق ذكره أنّ الرمز الأسطوري نتاج معرفي جمعي، له امتداد في الماضي والحاضر والمستقبل وبه يحضر الماضي، في وعاء الحاضر ليمتد ويتكرر في المستقبل .

4-5- الرمز التاريخي في "أصابع لوليتا"

تعد الثورة والاستقلال أهم رمزين تاريخيين عرفتهما الجزائر، ولكن بعد الاستقلال تعرضت الجزائر إلى انقلابات منها انقلاب الرئيس الراحل: "هوارى بومدين" على الرئيس الأول للجزائر، "أحمد بن بلة". لقد استحضروا سيني الأعرج هذه الشخصية التاريخية البارزة عالميا، وذلك ما جعل بطل الرواية "يونس مارينا" يلومه على من تسبب بقتل عائلته وعلى من تسبب في منفاه يقول: «أنا لم أفهم حتى تلك اللحظة ظننته يمزح إذ لا يمكن أن يكون القدر بهذا الجنون؟ الرجل الذي دفن والدي، ثم نسي بعد الاستقلال أن يبحث عنه ويأتي برفاته كما وعد أمي. الرجل الذي خرجت من أرض الوطن بسببه من دون أن أعلم، بل حكم علي بالإعدام والمطاردة»⁵⁶، أحمد بن بلة هذه الشخصية التاريخية الرمزية الذي يطلق عليها، أهل "مارينا" بتسميته "الرايس بابانا" وتعني (الرئيس أبونا)، هذه الشخصية تحمل في طياتها بعدا سياسيا، يسلط الضوء على الواقع الجزائري المعيش في تلك الفترة، فتوظيف هذا الرمز التاريخي يحمل عدة دلالات تكشف عن ظروف اجتماعية وسياسية وثقافية.

إنّ استنطاق الشخصية التاريخية في رواية "أصابع لوليتا" «جاء تعبيرا أو دليلا على ما أكده السرد الروائي، من استمرار الماضي في الحاضر فما حدث في الماضي يحدث في الحاضر»⁵⁷. فالرواية تسرد أحداثا تاريخية تبدأ ضمن رؤية الراوي من الانقلاب، على الرئيس الراحل "أحمد بن بلة" وتنتهي بعالم الأزياء والخلايا النائمة .

لقد عبر "يونس مارينا" عن الفترة الاستعمارية التي عاشها الواقع الجزائري، وما خلفته من معاناة وآلام غيرت حياته رأساً على عقب «بعد خمسين سنة بكيت على والدي، ورأيت عظامه وهي تشتعل لتندثر نهائيا. مخلقة رمادا كبيرا في مكانها قبل أن تأتي الرياح العاصفة وتسحبه نحوها بعد أن غسلتها المياه»⁵⁸.

إنّ الرمز التاريخي «يقصد به التوظيف الرمزي لبعض الأحداث التاريخية أو الأماكن التي ارتبطت بوقائع تاريخية معينة... وغيرها»⁵⁹

وتشكل الشخصية التاريخية أهمية بارزة، فهي رمز المغامرة والبطولة وتدعى أيضا بأسطورة التاريخ .

كما ذكر الكاتب في نصه الروائي الشهيدين الأسطورة عمبروش والسي الحواس اللذين يرمزان إلى القوة والشجاعة والحرية المطلقة، فنجده يقول: « بعد أكثر من خمسين سنة من استقلال البلاد، لم يرتح شهداؤنا الذين يطردون في الشوارع والمدارس، والمواقع الحكومية، الاحتفالات الدينية والوطنية، الشهيدين عمبروش والسي حواس؟ تصور؟ بقيت رفاتهما في ثكنة خوجة، في مرتفعات العاصمة خمس عشرة سنة قبل أن يجدوا لهما طريق مقبرة الشهداء.. »⁶⁰ ، فقد اعتبرهما الكاتب مهمشين رغم بطولتهما من أجل البلاد فهما لم يحظيا حتى بمكان يليق بدفنهم كل هذا يعتبر تقصيرا من قبل الدولة التي حاربا من أجلها.

إنّ هذه الشخصيات التاريخية الرمزية، التي ذكرت في هذا النص الروائي، تحمل بعدا واقعيا سياسيا، حيث نجدهم يرمزون إلى التاريخ، والقوة والشجاعة. لقد كرر الكاتب لفظة "قتلنا" لأنها تعبر عن الواقع العربي المعيش، الذي قتل فيه أكبر الرجال بحجة أنهم خونة، ولكنهم لم يكونوا كذلك، وللشخصيات التاريخية أهمية بارزة، فهم يعتبرون رمز الحرية والتعبير والتضحية والتحدي .

نستخلص مما سبق أن استخدام الرمز التاريخي في الرواية الجزائرية خاصة ، يعد استدعاء لبعض الأماكن والشخصيات التي اقترنت بأحداث عظيمة في التاريخ العربي أو الغربي.

5-5- الرّمز الديني في "أصابع لوليتا"

إنّ الرموز الدينية لا تدرك مقاصدها ومغزاها إلا عبر عملية تأويلية، ينهض بها الباحث المتخصص والمسترشد بمنهج، معين من مناهج المقاربة، ومن ثم فالتأويل الواحد هو الحقيقة، وهو إيمان من جملة إمكانات أخرى في التأويل⁶¹ .

ففي رواية "أصابع لوليتا" نجد الكاتب قد وظف عدة رموز دينية، وكان هدفه في ذلك منح بعد جمالي وفني في الرواية، ونجد في الرواية « تساءل وهو ينظر إلى سيدنا المسيح في حجر أمه، محاطا برماح الجند الرومانيين في اللوحة التي تحتل صدر الكنيسة »⁶² ، فمن خلال هذا النص الروائي نجد الكاتب، قد وظف رموزا دينية ذات دلالات معينة منها الشخصية الدينية سيدنا "عيسى عليه السلام" الذي يرمز للتكفير عن أخطاء البشرية وأيضا، رمز للتحدي لكل المعاناة والآلام أما الكنيسة باعتبارها مكانا مقدسا، فهي ترمز إلى العقائد والممارسات التي لها علاقة بالأشياء المقدسة، فالدين عنصر أساسي في التكوين الفطري للإنسان، فقد وجد منذ قديم النفس البشرية، وعبر القرآن عنها في قوله تعالى :

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۗ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁶³.

ومنذ القِدَم بدأ الإنسان يعبر عن نفسه، وعن المقدس من خلال رموز دينية، تمثل الآلهة والمقدس، حيث ساهمت المؤثرات البيئية وعوامل أخرى في بروز وتعدد الأديان، والتي نمت معها الأساطير والخرافات والشعوذة والسحر والطقوس الدينية، وبرز المقدس والمدنس في الفعل الإنساني، لذلك فإن الحس الديني خضع لنفس التطور الذي خضع له الإنسان. فاختلف وفقا لمراحل كثيرة لارتباطه ارتباطا وثيقا بالإطار الثقافي الذي وجد فيه.⁶⁴

ومن الرموز الدينية نجد في الرواية « لكنني وجدْتُ راحة البال في البوذية، لا توجد فيها لا حروب ولا فتوحات ولا تقتيل باسم الدين والحقيقة المطلقة ». ⁶⁵، فالبوذية في هذا السياق ترمز إلى الطمأنينة وراحة البال والتخلص من المعاناة والآلام والأثمانية الإنسانية، إذ وظفها الكاتب ليعبر عن المأساة التي واجهته والتي أثرت في حياته، فهي تحمل بعداً دينيا وروحيا وإنسانيا .

كما استعمل الروائي رمزا دينيا آخر وهو " سدرة المنتهى" يقول في نصه : « ولم يعد أمامه الكثير مما يخسره ولا حتى العمر الذي يخاف عليه، لكنه مسكون بذعر أن يخطئ المنعرج الحياتي، الأخير الذي كان عليه أن يقطعه. المنعرج الأخير هو الحياة كلها لأنه خاتمة المطاف. سدرة المنتهى ». ⁶⁷

سدرة المنتهى ترمز إلى لقاء النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾﴾.⁶⁸

استخدم الروائي هذا الرمز الديني في نصه، وكان يقصد بها انتهاء "يونس مارينا" أو لقاءه مع الجماعات المتطرفة، وسبب ذلك هو صدور رواية عرش الشيطان، حيث لم يبق له شيء يخسره، ولا حتى عمره الضائع، لقد انتهى له كل شيء، وكيف يتخطى هذا المنعرج الأخير من حياته، إنَّ هذا الرمز الديني يحمل بعداً دينيا وروحيا، وقد أعطى للرواية جوا روحيا وزادها جمالا.

وعليه فتوظيف الرمز الديني في الرواية منحها جوا روحيا، ضمن إطار المقدس، فالرمز يكون بتوظيف سورة من القرآن الكريم، أو قصص الأنبياء عليهم السلام، أو بعض الأماكن التي لها دلالة دينية .

6- خاتمة :

- من خلال تتبعنا لتوظيف الرمز في رواية أصابع لوليتا لواسيني الأعرج تم التوصل إلى بعض النتائج منها:
- رواية لوليتا رواية إنسانية بامتياز تقوم على التضاد : الحب والكراهية، الحق الظلم، العقل الجنون البراءة الإجرام .
 - أغلب الرموز التي وظفها الروائي تتمحور حول الرموز الدينية والأسطورية، مما جعل الروائي يرجع بالذاكرة إلى الوراء بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي .
 - وظف الروائي الرمز التاريخي، وقد تمثل في شخصيات ذات وزن حضاري لما لها علاقة بالعروبة والإسلام استحضرها بغية ربط الحاضر بالماضي.
 - إنّ توظيف الرمز في التجربة الروائية يعبر عن الظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية التي عاشها الروائي.
 - قدم واسيني رواية تجريبية برؤية تخيلية حديثة أضفت على المتن الروائي طابعا جماليا.
 - جسدت لنا الرواية التحولات الكبرى التي لحقت بالمجتمع الجزائري في كل مجالات الحياة خلال فترة من تاريخ الجزائر .
 - كما نجد أن الرواية قد حفلت بالعديد من الأبعاد والدلالات والإيحاءات الرمزية، التي ما زالت تحتاج منا إلى الكثير من الدراسة والتحليل.

الهوامش:

- ¹ - سردار أصلاني: الرمز والأسطورة والصورة الرمزية في ديوان إيليا أبو ماضي ، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، مجلة فصلية محكمة ، العدد 21 ، 2011 ، ص 02.
- ² - المرجع نفسه، ص 04.
- ³ - البرودويل صلاح: أطروحة دكتوراه بعنوان "توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر"، أ.د أحمد سيد ، ود أبو علي ، جامعة الأقصى ، غزة 2001، ص 14 .
- ⁴ - أحمد محمد فتوح : الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، القاهرة ، ط3، 1984، ص 33.
- ⁵ - إحسان عباس : فن الشعر ، دار صادر ودار الشرق ، عمان ، ط 1 ، 1996 ، ص 200.
- ⁶ - زايد علي عشري : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، دار الفصحى ، القاهرة ، دط ، 1978 ، ص 111.
- ⁷ - جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور : لسان العرب ، ج 5 ، دار صادر ، ط 1 ، بيروت ، ص 356.
- ⁸ - أبو القاسم جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، دط ، ص 251-252.
- ⁹ - عليّة عزت: معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1994، ص 144.
- ⁹ - ينظر: أحمد ديب شعبو: في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط 1، 2007، ص 38.
- ¹⁰ - ابن رشيق: العمدة في صناعة الشعر ونقده، تح النبيوي، عبد الواحد شعلان، ج 1، مكتبة الخارجية، القاهرة، ط 1، 2000، ص 504.
- ¹¹ - عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دط، ص 76-77-78.
- ¹² - محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 3، 2003، ص 47.
- ¹³ - أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، دط، 1972، ص 160.
- ¹⁴ - درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، دار نهضة مصر للطباعة، دط، 1957، ص 42.
- ¹⁵ - أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1982، ص 39.
- ¹⁶ - المرجع نفسه: ص 112.
- ¹⁷ - أحمد شعبو: في نقد الفكر الأسطوري والرمزي، ص 26-27-28.
- ¹⁸ - محمد سالم محمد الأمين: مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيمانتيقا السرد)، الانتشار العربي، ط 1، 2008، ص 107.
- ¹⁹ - جعفر يايوش: الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال، مركز البحث والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دط، ص 131.
- ²⁰ - نبيلة إبراهيم: فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية، مكتبة غريب، دط ، ص 167.
- ²¹ - القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تح، عبد الرحمان البرققي، دار الفكر، القاهرة، ط 2، 1932، ص 238.

- ²² - أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص40.
- ²³ - عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح، محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، ط1، 1991، ص64.
- ²⁴ - محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز(قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر)، دار بهاء الدين، دط، 2009، ص105.
- ²⁵ - القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ص338.
- ²⁶ - ايليا الحاوي: الرمزية والسريالية في الشعر الغربي والعربي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1980، ص131.
- ²⁷ - ينظر: أحمد محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر، ص201.
- ²⁸ - سلمي الجيوشي: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، تر، عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات 12 الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001، ص43.
- ²⁹ - عثمان حشلاف: الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، (فترة الاستقلال)، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، دط، 2000، ص15.
- ³⁰ - نسيم بوضلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة، ط1، 2003، ص76.
- ³¹ - المرجع نفسه، ص76.
- ³² - الرواية، ص27.
- ³³ - الرواية، ص34.
- ³⁴ - الرواية، ص51.
- ³⁵ - الرواية، ص52.
- ³⁶ - الرواية، ص163.
- ³⁷ - الرواية، ص305.
- ³⁸ - الرواية، ص437.
- ³⁹ - الرواية، ص487.
- ⁴⁰ - الرواية، ص37.
- ⁴¹ - الرواية، ص38.
- ⁴² - الرواية، ص40.
- ⁴³ - الرواية، ص43.
- ⁴⁴ - الرواية، ص408.
- ⁴⁵ - الرواية، ص163.
- ⁴⁶ - الرواية، ص280.
- ⁴⁷ - ينظر: حنينة طبيش: النص الموازي في الرواية الجزائرية، أطروحة العلوم في الأدب العربي، جامعة باتنة، الجزائر، 2015/2016، ص95.

- ⁴⁸ - الرواية، ص250.
- ⁴⁹ - الرواية، ص56.
- ⁵⁰ - الرواية، ص119-120.
- ⁵¹ - عاطف جودت نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1978، ص29.
- ⁵² - الرواية، ص31.
- ⁵³ - الرواية، ص297.
- ⁵⁴ - تاريخ الإطلاع في 2020/10/01 على الساعة 14:30 نهارا <http://ar.m.wikipedia.org>
- ⁵⁵ - الرواية، ص36.
- ⁵⁶ - الرواية، ص328.
- ⁵⁷ - محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط ، 2002، ص120.
- ⁵⁸ - الرواية، ص343.
- ⁵⁹ - نسيم بوضلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري ، ص141.
- ⁶⁰ - الرواية، ص98.
- ⁶¹ - ينظر: بسام الجمل: من الرمز إلى الرمز الديني (بحث في المعنى والوظائف والمقاربات) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافيس، ط1، 2007، ص79.
- ⁶² - الرواية، ص149.
- ⁶³ - الروم، الآية30.
- ⁶⁴ - ينظر: بلال موسى بلال العلي: قصة الرمز الديني (دراسة حول الرموز الدينية ودلالاتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله) دط 2011/2012، ص33.
- ⁶⁵ - الرواية، ص282.
- ⁶⁷ - الرواية، ص15.
- ⁶⁸ - سورة النجم: الآية 13-14-15.

المصادر والمراجع

- ابن رشيق. (ط1، 2000). *العمدة في صناعة الشعر وتقدمه*. القاهرة: مكتبة الخارجية.
- أبو القاسم جار الله الزمخشري. *أساس البلاغة*. دار صادر للطباعة والنشر، دط ، دت .
- إحسان عباس. (ط1، 1996). *فن الشعر*. عمان: دار صادر ودار الشروق.
- أحمد ديب شعبو. (ط1، 2007). *في نقد الفكر الأسطوري والرمزي*. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- أحمد محمد فتوح. (ط3، 1984). *الرمز والرمزية في الشعر العربي المعاصر*. القاهرة: دار المعارف.
- أدونيس. (1972). *زمن الشعر*. بيروت: دار العودة، دط.
- القزويني. (ط2، 1932). *التلخيص في علوم البلاغة*. القاهرة: دار الفكر.
- إيليا الحاوي. (1980). *الرمزية والسرالية في الشعر الغربي والعربي*. دار الثقافة، دط.
- بسام الجمل. (ط1، 2007). *من الرمز إلى الرمز الديني (بحث في المعنى والوظائف والمقاربات)*. صفاقس: كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- بلال موسى بلال العلي. (دط، 2011-2012). *قصة الرمز الديني (دراسة حول الرموز الدينية ودلالاتها في الشرق الأدنى القديم والمسيحية والإسلام وما قبله)*.
- جعفر يابوش. *الأدب الجزائري الجديد التجربة والمال*. مركز البحث والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دط ، دت.
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. *لسان العرب*، ج5. بيروت: دار صادر، ط1، دت.
- حنينة طبيش. (2015-2016). *النص الموازي في الرواية الجزائرية*.
- زايد علي عشري. (1957). *عن بناء القصيدة العربية الحديثة*. القاهرة: دار الفصحى، دط.
- سردار أصلاني. (ع 21، 2011). *الرمز والأسطورة والصورة الرمزية في ديوان إيليا أبو ماضي*. مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها .
- سلى الجيوشي. (ط1، 2001). *الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث*. بيروت: مركز دراسات 12 الوحدة العربية.
- صلاح البرودويل. (دط، 2001). *توظيف التراث في الشعر الفلسطيني المعاصر*. غزة: جامعة الأقصى.
- عاطف جودت نصر. (ط1، 1978). *الرمز الشعري عند الصوفية*. دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد القاهر الجرجاني. (ط1، 1991). *أسرار البلاغة*. القاهرة، مصر: مطبعة المدني .
- عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ. *البيان والتبيين*. بيروت: دار الجيل، دط ، دت .
- عثمان حشلاف. (دط ، 2000). *الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر (فترة الاستقلال)* ، منشورات التبيين الجاحظية. الجزائر.
- محمد رياض وتار. (دط ، 2002). *توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة دراسة*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

محمد سالم محمّد الأمين. (ط1، 2008). *مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد)*. الانتشار العربي.

محمد غنبي هلال. (ط3، 2003). *الأدب المقارن. نهضة مصر للطباعة والنشر*.

محمد كعوان. (دط، 2009). *التأويل وخطاب الرمز (قراءات في الخطاب الشعري الصوفي المعاصر)*. دار بهاء الدين.

نبيلة إبراهيم. *فن القص بين النظرية والتطبيق، سلسلة الدراسات النقدية*. مكتبة غريب، دط، دت.

نسيمة بوصلاح. (ط1، 2003). *تجلي الرمز في الشعر الجزائري المعاصر*. دار هومة.

واسيني الأعرج. (ط2، 2014). *أصابع لوليتا*. دار الآداب.

واسيني الأعرج. (ط2، 2014). *أصابع لوليتا*. دار الآداب.

أنزار (s.d.). Consulté le 10 01, 2020 , sur <http://ar.m. wikipedia.org>.